

بحار الأنوار

[235] " وما ابرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء " أي تأمر بالسوء (1) فقال الملك:
" ائتوني به أستخلصه لنفسي " فلما نظر إلى يوسف قال: " إنك اليوم لدينا مكين أمين " سل
حاجتك " قال اجعلني على خزائن الارض إني حفيظ عليم " يعني على الكناديج والاناير، فجعله
عليها وهو قوله: " وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث يشاء " فأمر يوسف أن يبنى
كناديج من صخر، وطينها بالكلس، ثم أمر بزروع مصر فحصدت ودفع إلى كل إنسان حصته وترك
الباقى في سنبله لم يدسه، فوضعه في الكناديج، ففعل ذلك سبع سنين، فلما جاء سني الجذب
كان يخرج السنبل فيبيع بما شاء. (2) بيان: " ما خطبكن " أي ما شأكن، والخطب: الامر
الذي يحق أن يخاطب فيه صاحبه " حاش ☐ " تنزيه له وتعجب من قدرته على خلق عفيف مثله "
حصص الحق " أي ثبت واستقر من حصص البعير. إذا القي مباركه ليناخ، أو ظهر من حص شعره:
إذا استأصله بحيث ظهر بشرة رأسه. (3) قوله: " ذلك ليعلم " إلى قوله: " وما ابرئ نفسي "
هذا من كلام يوسف على قول أكثر المفسرين، وقيل: هو من كلام امرأة العزيز كما ذكره علي بن
إبراهيم والاول أشهر وأظهر. _____ (1) لم يتعرض
عليه السلام لامرأة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب، وقال الطبرسي: روى عن النبي
صلى ☐ عليه وآله أنه قال: لقد عجت من يوسف وكرمه وصبره - وا ☐ يغفر له - حين يسأل عن
البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى أشرت أن يخرجوني من السجن، ولعد
عجت من يوسف وصبره وكرمه - وا ☐ يغفر له - حين أتاه الرسول فقال: ارجع الى ربك لو كنت
مكانه وليث في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة وبادرتهم الى الباب وما ابتغيت العذر انه
كان حليما ذا أناة. أقول: لو صح الخبر لكان هذا منه صلى ☐ عليه وآله تواضعا والمراد
غيره. منه طاب ☐ ثراه. قلت: ذكر الخبر الثعلبي مرسل في العرائس والظاهر انه من مرويات
العامة فقط. (2) تفسير القمى: 323 م (3) قال الطبرسي: قال الزجاج: حصص الحق اشتقاقه
من الحصة، أي بانت حصة الحق وجهته من حصة الباطل، وقال غيره: هو مكرر من قولهم: حص
شعره: إذا استأصل قطعه وأزاله عن الرأس فيكون معناه: انقطع الحق عن الباطل بظهوره
وبيانه. وحصص البعير بثفناته في الارض إذا حرك حتى تستبين آثارها فيه، قال حميد: وحصص
في صم الحصى ثفناته * ورام القيام ساعة ثم صمما